Nyazee, Imran Ahsan Khan. *Theories of Islamic Law: the Methodology of Ijtihad*. Islamabad: International Institute of Islamic Thought and Islamic Research Institute, 1994, 344pp.

**ملخص**

**نظريات الفقه الإسلامي: منهجية الاجتهاد**

*Theories of Islamic Law: the Methodology of Ijtihad*

ينقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام تشتمل على ستة عشر فصلا يتناول قسمه الأول مفهوم التشريع الإسلامي، و يعالج الثاني نظريات الاشتقاق و تطور الفقه. أما القسم الثالث فمخصص للمنهجية التي يمكن من خلالها للنظام القانوني في العهد المعاصر إدراج و استخدام نظريات التفسير التي هي موضوع أصول الفقه.

يتناول الكتاب أوجه الشبه و الاختلاف بين الفقه الإسلامي و القانون الغربي و يخلص المؤلف إلى أن التشريع عامة يتفق مع أصول الفقه، و أن القضايا التي تواجه فلاسفة القانون الغربيين اليوم تطرق إليها الفقهاء المسلمون منذ ألف عام. و هو يعتبر أن منهجية المذهب الحنفي في تفسير الأحكام شبيهة بما هو قائم في المحاكم اليوم.

يوضح المؤلف بعض المفاهيم الخاطئة حول الفقه الإسلامي، فهو ينفي مثلا وجود نظرية واحدة للفقه الإسلامي و يؤكد أن هناك عدة نظريات خاصة بالتفسير. و كذلك ينفي سمة الجمود في الشريعة و وجود «فصل بين النظرية و التطبيق» في الفقه الإسلامي. كما و يتناول الكاتب أيضا مسألة «الحيل» الحساسة و يرفض الانتقادات التي وجهت بشأنها من قبل علماء غربيين مثل إغناس جولدتسيهر و شاخت.

يناقش المؤلف الحوارات الجدلية بين المذاهب الإسلامية المختلفة و التي لم تهدف لإبراز تفوق أحد الفقهاء على الآخرين، بل إنهم يكملون بعضهم البعض. فعلى سبيل المثال، يعرض لنظرية مقاصد الشريعة التي قدمها الإمام الغزالي و هو شافعي المذهب و التي استوعبت جوهر أحكام و نظريات الحنفية و المالكية السابقين عليها.

يسعى المؤلف كي ينشئ صلة بين مقاصد الشريعة و العالم المعاصر، كما يحلل «قاعدة الإقرار» الخاصة بتحديد القوانين في الغرب و يقارنها بمفهوم الاجتهاد في الإسلام. و في نهاية العمل يقدم الكاتب نظرية الفقه الإسلامي التي انبثقت من دراسته.

و الكتاب فريد من نوعه لأنه يحاول الربط بين أفكار أصول الفقه و بين القانون. و ينجح المؤلف في تقديم نظام يترجم مبادئ الإسلام إلى قانون معاصر فعال.

محمد عمر راتو

ترجمة حسين علي عبد الساتر